

ترجيحات الإمام السبكي - رحمه الله - من خلال تفسيره " الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم
في سورة الطور " جمعا ودراسة

Imam Al-Subki's Preferences in His Tafsir "Al-Durr Al-Nazim fi Tafsir Al-Qur'an Al-Azim" in Surah Al-Tur: Compilation and Study

[10.35781/1637-000-145-003](#)

د. زهرة شعبان سعيد المازني*

*الأستاذ المساعد بجامعة أمّ القرى

كلية الدّعوة وأصول الدين- قسم القراءات

ملخص البحث

وقد تناول البحث خمسة مواضع: الأول: رجح السبكي فيه أن الكتاب المسطور هو صحايف الحسنات والسيئات، والثاني: أن المراد بالسقف المرفوع هو السماء، والثالث: أن المراد بالإيمان في قوله تعالى: واتبعتهم ذريتهم بإيمان. هو إيمان الآباء، والرابع: رجح السبكي أن يوم الصعق هو يوم النفخ في الصور ويوم القيامة: لأنهما متقاربان، والخامس: رجح السبكي أن المراد بإدبار النجوم الركعتين قبل صلاة الضجر.

الكلمات المفتاحية: ترجيحات - السبكي -
الدر النظيم - الطور.

يهدف البحث إلى دراسة ترجيحات الإمام السبكي في تفسيره "الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم " في سورة الطور، اتبعت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي وقد انتظم البحث في مقدمة وثلاثة مباحث الأول: للتعريف بالمؤلف وكتابته، والثاني: لبيان منهج السبكي في الترجيح، والثالث: دراسة تطبيقية لترجيحات السبكي من خلال تفسيره لسورة الطور.

وقد توصلت إلى نتائج أهمها: أن منهج السبكي في ترجيحه للقول يذكر ألفاظ الترجيح الصريحة، أو يكتفي باستحسان القول، وأما عند تضعيفه للقول: فيصرح بالألفاظ الدالة على ذلك غالباً، وقد جاءت أغلب ترجيحاته متوافقة مع جمهور المفسرين.

Imam Al-Subki's Preferences in His Tafsir "Al-Durr Al-Nazim fi Tafsir Al-Qur'an Al-Azim" in Surah Al-Tur: Compilation and Study

Dr. Zohrh Shaban saeed Al-Mazny

Abstract

This study aims to examine the juristic preferences (tarjīhāt) of Imam al-Subkī in his Qur'anic exegesis al-Durr al-Nazīm fī Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAzīm, with a particular focus on Sūrat al-Ṭūr. The research adopts an inductive-analytical methodology and is structured into an introduction and three chapters: the first introduces the author and his work; the second elucidates al-Subkī's methodology in preferring one opinion over others; and the third presents an applied study of his juristic preferences through his interpretation of Sūrat al-Ṭūr.

The study arrives at several key findings, most notably that al-Subkī, when favoring a particular opinion, explicitly employs clear expressions of preference, or, at times, merely expresses approval of a given view. When weakening an opinion, he generally uses explicit terms indicating

such weakening. The majority of his preferences are consistent with the views of the majority of Qur'anic exegetes.

The research examines five specific instances: first, al-Subkī's preference that the "inscribed Book" refers to the records of good and bad deeds; second, that the "raised ceiling" denotes the sky; third, that the term faith in the verse "And those whose offspring followed them in faith" refers to the faith of the parents; fourth, his preference that the Day of the Swoon refers to both the Day of the Trumpet Blast and the Day of Resurrection due to their close association; and fifth, his preference that the phrase "at the retreat of the stars" refers to the two rak'ahs performed before the Fajr prayer.

Keywords: Juristic Preferences; al-Subkī; al-Durr al-Nazīm; Sūrat al-Ṭūr.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد :

فإن علم التفسير يُعدّ أشرف العلوم وأعلاها قدراً، وأرفعها مكانة؛ إذ يتعلق ببيان كلام الله -جلّ وعلا-، ولا يرقى إلى منزلته علم آخر، ولا سيما إذا كان التفسير قائماً على المنهج المعبر، من غير تعسف في التأويل أو اعتماد على الرأي المذموم، الذي يُعد من أعظم ما يُخشى في هذا الباب، وهذه المنزلة لهذا العلم ظاهرة لكل من أدرك الفارق بين كلام الخالق وكلام المخلوق، وتبرز مكانة هذا العلم عند النظر إلى ما اشترطه العلماء من الدقة والضبط والاعتماد على المنقول الصحيح، والبعد عن التفسير بالرأي المذموم، لما يحمله من خطورة على فهم كتاب الله تعالى.

وقد شهد تفسير القرآن عبر العصور اختلافاً بين السلف، بيد أنه كان اختلاف تنوع تتعدد فيه وجوه المعنى ويتعاضد ولا يتعارض، وقد سلك العلماء في عرض هذه الأقوال مناهج متعددة؛ فمنهم من اكتفى بسرد الأقوال بأدلتها دون ترجيح، ومنهم من انتقى ما ترجّح لديه منها، ومنهم من ذكر الأقوال بأدلتها ورجّح بينها وفق قواعد التفسير وأصوله.

ولما كان تفسير الإمام تقي الدين السبكي يُعد من التفاسير التي اعتنت بعرض الأقوال والترجيح بينها؛ ولأن ترجيحاته لم تُدرس دراسة مستقلة من قبل، فقد وقع اختياري على دراسة هذا الجانب من تفسيره، تحت عنوان: **ترجيحات الإمام السبكي - رحمه الله - من خلال تفسيره " الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم " في سورة الطور " جمعا ودراسة.**

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتبع أهمية هذا الموضوع وتؤكد مبررات اختياره من أمور عدّة، من أبرزها:

- 1- القيمة العلمية العالية لتفسير السبكي وما يتسم به من توسّع منهجي في بيان معاني الآيات.
- 2- مكانة المؤلف العلمية، وإمامته في الفقه وأصوله وعلوم اللغة، مما انعكس على قوة تفسيره ودقة ترجيحاته.
- 3- عنايته بذكر الأقوال التفسيرية -ولو تعددت- مع التحرّز من الإسرائيليات، وبيان الضعيف منها بأسلوب نقديّ منضبط.
- 4- مناقشته للأقوال وتحقيقه للمسائل بما يدل على رسوخه في علم التفسير.
- 5- اهتمامه بعلوم القرآن كالقراءات وتوجيهها، وأسباب النزول، والمكي والمدني، والمناسبات بين الآيات.
- 6- اعتماده على التحليل اللغوي والإعرابي وإعماله لهذه الأدوات في فهم النص القرآني.

7- عدم وجود دراسة سابقة تناولت ترجيحاته التفسيرية تناولاً مستقلاً، مما يمنح هذا الموضوع قيمة بحثية مضافة.

مشكلة البحث

أورد الإمام السبكي في تفسيره « الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم » جملة من الترجيحات، يبين فيها الصحيح والراجح من الأقوال، وهذه الترجيحات -على أهميتها- لم تُجمع وتُدرس دراسة منهجية من قبل، مما يجعل الحاجة قائمة إلى تحليلها وبيان منهجه فيها.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

- 1- إبراز مكانة الإمام السبكي بين علماء التفسير ودوره في هذا الفن.
- 2- بيان القيمة العلمية لتفسيره « الدر النظيم » وإظهار أهميته لطلبة العلم.
- 3- تحليل ترجيحات السبكي في تفسيره، وبيان صيغ الترجيح والتضعيف التي اعتمد عليها.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على دراسة ترجيحات الإمام السبكي في سورة الطور في تفسيره " الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم "

الدراسات السابقة

حقق الكتاب في ثلاث رسائل علمية بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في أواخر سنة 1445هـ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور: أمين بن عايش المزيني، وهي كالتالي:

- من أول سورة الفتح إلى نهاية سورة ق، دراسة وتحقيق/ سعيد بازهير.
- من أول سورة الذاريات إلى نهاية سورة القمر، دراسة وتحقيق/ عبد الله الشهراني.
- من أول سورة الرحمن إلى نهاية الآية السابعة من سورة الحشر، دراسة وتحقيق: عبد الكريم طاهر عبد الله.

منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

- 1- حصر المواضع التي صرح فيها الإمام السبكي بترجيح قول ما في أول سورة الطور.
- 2- كتابة الآيات والألفاظ القرآنية بالرسم العثماني، مع عزوها إلى السورة برقم الآية.
- 3- دراسة ترجيحات السبكي دراسة تحليلية، مع مناقشتها وبيان الراجح منها وفق قواعد التفسير.
- 4- عرض ترجيحات الإمام السبكي على أقوال كبار المفسرين، ومقارنتها بما ذكره.
- 5- تخريج الأحاديث والآثار؛ فإن كانت في الصحيحين اكتفي بهما، وإن لم تكن فيهما وثقت من مصادر السنة المعتمدة.

6- توثيق جميع النصوص والآثار التي وردت في ثنايا البحث من مصادرها الأصلية.

هيكلية البحث

تكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، كما يلي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وكتابته، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده وكنيته ولقبه ونسبته.

المطلب الثاني: نشأته وسيرته.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الرابع: مذهبه وعقيدته.

المطلب الخامس: آثاره وثناء العلماء عليه ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالدر النظيم في تفسير القرآن العظيم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب والجزء المحقق منه.

المطلب الثاني: المظهر العام لتفسير السبكي.

المبحث الثالث: منهج السبكي في الترجيح، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الترجيح بلفظ صريح.

المطلب الثاني: الترجيح بلفظ المشهور.

المطلب الثالث: الترجيح بصيغة التحسين.

المطلب الرابع: الترجيح بتضعيف القول.

المبحث الرابع: دراسة ترجيحات تقي الدين السبكي من خلال تفسيره لسورة الطور وفيه خمسة

مطالب:

المطلب الأول: المراد بالكتاب المسطور.

المطلب الثاني: المراد بالسقف المرفوع.

المطلب الثالث: هل هو إيمان الذرية أم الآباء؟

المطلب الرابع: تحديد المراد بيوم الصعق.

المطلب الخامس: المراد بإدبار النجوم.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وكتاباه، وفيه مبحثان

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده وكنيته ولقبه ونسبته

اسمه ونسبه.

هو الإمام البارع العلامة قاضي القضاة تقي الدين، أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي

بن تمام بن يوسف بن موسى بن سليم السبكي، الشافعي، الأشعري⁽¹⁾.

مولده:

وُلد الإمام تقي الدين السبكي - رحمه الله - في قرية سبك العبيد⁽²⁾ في أول يوم من شهر

صفر سنة (683 هـ)⁽³⁾.

كنيته ولقبه:

يكنى بأبي الحسن، ويلقب بتقي الدين⁽⁴⁾.

نسبته:

ينسب إلى محل ولادته قرية (سبك)، إحدى قرى مصر، فيقال له: السبكي⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: نشأته وسيرته

نشأ في بيئة علمية ثرية، حيث تلقى تعليمه الأول على يد والده، فقرأ عليه القرآن الكريم، وتفقه على يديه، ثم دخل القاهرة مع والده، فعرض بعض محفوظاته كـ «التبیه» وغيره، تفقه على شيخ الشافعية في وقته الإمام نجم الدين بن الرفعة، وأخذ الحديث عن الإمام الحافظ شرف الدين الدمياطي، ولازمه كثيراً حتى وفاته، ثم رحل إلى الإسكندرية وبلاد الشام والحجاز، لطلب العلم، وخاصة علم الحديث، ولي القضاء استقلالاً سنة (758 هـ) فمكث فيه مدة يسيرة، ثم ولي قضاء الديار المصرية سنة (766 هـ) ثم صرف عنه سنة (772 هـ) ثم ولي قضاء دمشق، فطار اسمه فملاً الأقطار واشتهر في الأفق⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي 166/21، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة 139/10، بغية الوعاة للسيوطي 176/2، الأعلام للزركلي 302/4.

⁽²⁾ سُبْك العبيد: إحدى قرى مركز أشمون التابع لمحافظة المنوفية بمصر، تعرف الآن بسبك العويضات. ينظر: المواعظ والاعتبار: للمقرئ 451/4.

⁽³⁾ ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي 167/21، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة 148/10، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي، ص 234، طبقات المفسرين: الداودي 416/1.

⁽⁴⁾ طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة 83/3. طبقات المفسرين، للأدنه وي 286.

⁽⁵⁾ طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة 83/3. طبقات المفسرين، للأدنه وي 286.

⁽⁶⁾ ينظر: الرد الوافر لابن ناصر الدين، ص 51، الدرر الكامنة: لابن حجر العسقلاني 248/1، الضوء اللامع للسخاوي 12/12.

قال التاج السبكي: "تفقه في صغره على والده وكان من الاشتغال على جانب عظيم بحيث يستغرق غالب ليله وجميع نهاره وحكى لي أنه لم يأكل لحم الغنم إلا بعد العشرين من عمره لحدة ذهنه وأنه كان إذا شم رائحته حصل له شرى وإنما كان يخرج من البيت صلاة الصبح فيشتغل على المشايخ إلى أن يعود قريب الظهر فيجد أهل البيت قد عملوا له فروجا فيأكله ويعود إلى الاشتغال إلى المغرب فيأكل شيئاً حلواً لطيفاً ثم يشتغل بالليل وهكذا لا يعرف غير ذلك حتى ذكر لي أن والده قال لأمه هذا الشاب ما يطلب قط درهم ولا شيئاً فلعله يرى شيئاً يريد أن يأكله فضعي في منديل درهمين أو درهمين فوضعت نصف درهم قالت الجدة فاستمر نحو جمعيتين وهو يعود والمندبل معه والنصف فيه إلى أن رمى به إلي وقال أيش أعمل بهذا خذوه عني وكان الله تعالى قد أقام والده ووالدته للقيام بأمره فلا يدري شيئاً من حال نفسه⁽¹⁾.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه

تلقى الإمام تقي الدين السبكي العلوم على يد نخبة من أهل الفضل والعلم، كما جلس إليه عدد كبير من التلاميذ النجباء الذين قصدوه للاستفادة من سعة معارفه وتعدد مشاريعه العلمية، والافتداء بهديه وسمته، وسأقتصر هنا على ذكر ثلاثة من أبرز شيوخه، وثلاثة من أشهر تلاميذه، مع ترتيبهم وفقاً لتاريخ الوفاة.

فمن أبرز شيوخه:

- 1- قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز الشافعي، حدث بالقاهرة والإسكندرية، كان إماماً فاضلاً متبحراً، ذكي الفطرة، ولي المناصب الجليلة كنظر الدواوين والوزارة والقضاء، وتوفي - رحمه الله - سنة (665 هـ)⁽²⁾.
- 2- شرف الدين، أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، حافظ الحديث، من أكابر الشافعية، ولد بدمياط (613 هـ) وتقل في البلاد، حسن الخلق، فصيحاً لغوياً مقرئاً، جيد العبارة، كبير النفس، صحيح الكتب، وتوفي فجأة في القاهرة سنة (705 هـ)⁽³⁾.
- 3- الإمام نجم الدين بن الرفعة الشافعي، شيخ الشافعية في عصره بمصر، كان إماماً عالماً قيماً بمذهب الشافعي، شرح التنبيه في خمسة عشر مجلداً وشرح الوسيط، ولي الحسبة بالقاهرة ولم يكمل شرح الوسيط، توفي في شهر رجب (710 هـ)⁽⁴⁾.

(1) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 145/10.

(2) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي 200/19، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 31/8.

(3) ينظر: المعجم المختص بالمحدثين للذهبي، ص 166، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 104/10، الأعلام للزركلي 16/4.

(4) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي 257/7، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 324/1.

ومن أبرز تلاميذه:

- 1- الإمام الحافظ جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي المصري، شيخ الشافعية، ولد بإسنا من صعيد مصر في رجب سنة (704 هـ) وقدم القاهرة سنة (721 هـ) وسمع الحديث، أخذ الفقه عن السبكي، أخذ النحو عن أبي حيان وقرأ عليه التسهيل، وتوفي الشيخ جمال الدين سنة (772 هـ) (1).
- 2- الشيخ الحافظ تقي الدين، ابن رافع بن شافع السلامي المصري الشافعي، كان إماماً في الحديث رحل البلاد وقد سمع من الحافظ الذهبي، والسبكي، وتوفي - رحمه الله - سنة (774 هـ) بدمشق، عن ستين سنة (2).
- 3- أبو الطاهر، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز آبادي، صاحب القاموس المحيط، ولد في سنة تسع وعشرين وسبعمائة، ومن تصانيفه القاموس المحيط في اللغة، وفتح الباري شرح البخاري، وله بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز في التفسير مجلدين، وتوفي سنة (816 هـ) (3).

المطلب الرابع: مذهبه وعقيدته

كان الإمام تقي الدين السبكي شافعيًا فقهًا، أشعريًا عقيدًا، من كبار أئمة أهل السنة

والجماعة

أولاً: مذهبه الفقهي:

كان الإمام تقي الدين السبكي شافعيًا المذهب، من كبار فقهاء الشافعية في عصره، بلغت منزلته إلى أن أصبح قاضي القضاة للشافعية في مصر، له مكانة مرجعية في الفقه الشافعي، حتى عدّه العلماء من المجتهدين داخل المذهب، وتشهد مؤلفاته على رسوخه في هذا الفن وعمق درايته بمسائل المذهب، ويؤكد ذلك أيضاً ما تلقاه من العلم على كبار شيوخ الشافعية، وما خرّجه من أعلام المذهب وحفاظه، كالمزني، والذهبي، والمقدسي، وغيرهم (4).

قال ابن عابدين: ".... بل يكفي في ذلك الإمام السبكي وحده، فقد قيل في حقه: لو درست المذاهب كلها لأملأها في صدره" (5).

ثانياً: عقيدته:

كان الإمام تقي الدين السبكي أشعريًا العقيدة بلا خلاف بين المؤرخين، ويظهر هذا بوضوح من تقريره لمسائل الاعتقاد في تفسيره وفق منهج الأشاعرة، ولا سيما فيما يتعلق بتأويل بعض الصفات، كما تجلّى انتماؤه العقدي في مؤلفه الموسوم بـ "الدرة المضية في الرد على ابن تيمية" الذي ناقش فيه

(1) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 98/3، الدرر الكامنة لابن حجر 147/3.

(2) ينظر: الرد الوافر لابن ناصر الدين، ص43، سير أعلام النبلاء للذهبي 29/1، غاية النهاية لابن الجزري 139/2.

(3) ينظر: بغية الوعاة للسيوطي، 273/1، طبقات المفسرين للأدنه وي ص313.

(4) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 277/1، معجم الشيوخ لابن السبكي، ص281، طبقات المفسرين للأدنه وي، ص285.

(5) مجموعة رسائل ابن عابدين 324/1.

آراء ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في مسائل العقيدة، ويضاف إلى ذلك تولّيه مشيخة دار الحديث، التي اشترط واقفها أن يكون من يتولاها على عقيدة الأشاعرة⁽¹⁾.

المطلب الخامس: آثاره⁽²⁾ وثناء العلماء عليه ووفاته

آثاره:

صنف الإمام السبكي تصانيف كثيرة منتشرة، جاوزت المئتين مصنفاً، في غاية الإتقان والتحرير والنفاسة، حقها أن تكتب بماء الذهب؛ لما فيها من النفائس البديعة، قال الإمام الذهبي: " صنف التصانيف المتقنة"⁽³⁾.

وقال الحافظ ابن كثير: " وله تصانيف كثيرة منتشرة، كثيرة الفائدة، وما زال في مدة القضاء يصنف ويكتب إلى حين وفاته"⁽⁴⁾، ومن أشهر تلك المؤلفات:

- 1- الاعتبار ببقاء الجنة والنار (مطبوع).
- 2- الدلالة على عموم الرسالة (مطبوع).
- 3- الإقناع في تفسير قوله تعالى: (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ) (مطبوع).
- 4- القول الصحيح في تعيين الذبيح، مخطوط.
- 5- أجوبة أهل مصر حول تهذيب الكمال للمزي، مطبوعة.
- 6- ثلاثيات مسند الدارمي (مخطوطة).
- 7- الابتهاج في شرح المنهاج (مطبوع).
- 8- التحقيق في مسألة التعليق، وهو الرد الكبير على شيخنا تقي الدين ابن تيمية في مسألة الطلاق.
- 9- السيف المسلول على من سب الرسول، مطبوع بتحقيق: إياد الغوج نشرته دار الفتح بالأردن.
- 10- تكملة المجموع في شرح المهذب، لجمال الدين إبراهيم بن علي الشيرازي (ت476هـ)، وهو مطبوع ضمن كتاب المجموع للنووي، وطبعة المجموع منتشرة.
- 11- الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم، له - أعني تقي الدين السبكي - حُقق في ثلاث رسائل علمية بالجامعة الإسلامية.
- 12- الاعتبار ببقاء الجنة والنار، وهو مطبوع بتحقيق: طه الدسوقي حبيشي، مكتبة مركز الألباني.

(1) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي 166/21، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 411/9.

(2) ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني، ص25، معجم الشيوخ لابن السبكي، ص279، مقدمة محقق كتاب السيف المسلول على من سب الرسول: لإياد الغوج، ص67 - 75.

(3) المعجم المختص بالمحدثين، للذهبي، ص116.

(4) طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي 307/10، البداية والنهاية لابن كثير 252/14.

ثناء العلماء عليه :

قال عنه الإمام ابن عابدين (ت: 1252هـ): ".... بل يكفي في ذلك الإمام السبكي وحده، فقد قيل في حقه: لو درست المذاهب كلها لأملأها في صدره" (1).

وقال الإمام الحافظ الذهبي: " القاضي الإمام العلامة الفقيه المحدث الحافظ فخر العلماء تقي الدين أبو الحسن السبكي... كان صادقا متبها خيرا دينا متواضعا حسن السمات، من أوعية العلم يدري الفقه ويقرره، وعلم الحديث ويحرره، والأصول ويقرئها والعربية ويحققها، ... وصنف التصنيفات المتقنة، وقد بقي في زمانه المملوك إلى بالتحقيق والفضل " (2).

وقال عنه الصفدي (ت: 764هـ): " الإمام العالم العلامة العامل الورع الناسك الفريد البارع المحقق المدقق المفسر المقرئ المحدث الأصولي الفقيه المنطقي الخلافي النحوي اللغوي الأديب الحافظ أوجد المجتهدين سيف المناظرين فريد المتكلمين شيخ الإسلام حبر الأمة قدوة الأئمة حجة الفضلاء قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن الأنصاري الخزرجي المصري السبكي الشافعي الأشعري الحاكم بالشام " (3).

وفاته :

بقي الإمام السبكي متصديا للتصنيف والإفادة حتى آخر أيامه، حيث توفي - رحمه الله - في ليلة الاثنين عن ثالث جمادى الآخرة، بمصر سنة (756هـ) (4).

(1) مجموعة رسائل ابن عابدين 324/1.

(2) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص 166.

(3) الوافي بالوفيات للصفدي 166/21.

(4) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي 167/21، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 148/10، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي، ص

234، طبقات المفسرين: للداودي 416/1.

المبحث الثاني: التعريف بالدر النظيم في تفسير القرآن العظيم وفيه مطلبان

المطلب الأول: التعريف بالكتاب والجزء المحقق منه

يُعدّ كتاب «الدرُّ النظيم في تفسير القرآن العظيم» من مؤلفات الإمام علي بن عبد الكافي بن علي بن تَمَام السبكي الشافعي، وقد نسب أغلب المترجمين له هذا التفسير ضمن آثاره العلمية، مؤكدين أنه أحد الكتب التي صنّفها في مجال علوم القرآن والتفسير. قال الصفدي: "وصنف كثيرا إلى الغاية من ذلك، الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم..." (1).

وفي طبقات الشافعية الكبرى: "... عدد مصنفاته - رحمه الله - الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم لم يكمل " (2). وقال ابن قاضي شعبة: "ومن تصانيفه الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم في ثلاث مجلدات لم يكمل " (3).

الجزء المحقق من التفسير.

تم تحقيق كتاب «الدرُّ النظيم في تفسير القرآن العظيم» في ثلاث رسائل علمية بقسم التفسير، بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد اعتمد المحققون على نسخة خطية نفيسة مكتوبة بيد المؤلف الإمام السبكي نفسه، والمحفوظة في المكتبة الوطنية بفيينا في النمسا برقم Mixit.780 هيلين 2052).

الموجود من التفسير من أول سورة الفتح إلى نهاية تفسير الآية رقم (7) من سورة الحشر.

المطلب الثاني: المظهر العام لتفسير السبكي

يُعد تفسير الإمام السبكي "الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم" من التفاسير التي تتسم بالجمع بين التفسير بالمأثور والرأي، مع التركيز على القراءات، والترجيح بين الأقوال، وتوضيح جوانب الفقه واللغة، ويمكن إبراز ملامح تفسير الإمام السبكي في النقاط التالية:

- 1- الجمع بين المأثور والرأي (4).
- 2- الاهتمام بالقراءات القرآنية وتوجيهها ودراسة أوجهها (5).

(1) الوافي بالوفيات للصفدي 167/21.

(2) طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة 307/10.

(3) المرجع السابق 41/3.

(4) ينظر: الدر النظيم للسبكي 203 / 2.

(5) ينظر: المرجع السابق 232 / 2.

3- الترجيح بين الأقوال⁽¹⁾.

4- اهتمامه بالتفسير اللغوي والأحكام الفقهية المستنبطة من الآيات⁽²⁾.

5- تأثره بعقيدة الأشاعرة في بعض المسائل التفسيرية، وهو ما انعكس على بعض ترجيحاته، مع إبراز مكانته كعالم مشارك في التفسير.

وخلاصة القول، فإن تفسير السبكي " الدر النظيم " هو تفسير تحليلي يوازن بين الأثر والرأي، مع اهتمام خاص بالقراءات والترجيحات الفقهية واللغوية، ويعكس شخصيته العلمية وعقيدته الأشعرية.

⁽¹⁾ ينظر : المرجع السابق 2 / 204.

⁽²⁾ ينظر : المرجع السابق 2 / 234 - 255.

المبحث الثالث: منهج السبكي في الترجيح، وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: الترجيح بلفظ صريح

تنوّعت الألفاظ التي استخدمها الإمام السبكي - رحمه الله - في الترجيح بين الأقوال، فكان يُصرّح بترجيحه من خلال عبارات مثل: وهو الصحيح، والأرجح، والمختار، ونحوها. ومن أمثلة ذلك ما أورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ مُّسْطُورٍ﴾ [الطور: 2]، حيث ذكر أربعة أقوال للمفسرين: أنه صحائف الأعمال، أو اللوح المحفوظ، أو القرآن، أو التوراة، ثم ذكر أن أصحابها الأول، وهو صحائف الحسنات والسيئات؛ لأن ما سواه ليس في رق، ونُكّر لأنه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب⁽¹⁾، وهذا يبرز وضوح عبارته في التصريح بالترجيح.

المطلب الثاني: الترجيح بلفظ المشهور

مثل قوله: وهو المشهور، عند اختلاف العلماء في معنى الفطرة في الحديث الشريف: " ما من مولود إلا ولد على الفطرة..... "، حيث قال بعد عرضه المذاهب في الحديث: " المذهب الرابع: وهو المشهور، وصححه جماعة، أن المعنى أنه يولد على نوع من الجبلية والطبع المتهيء لقبول الدين.... " (2).

المطلب الثالث: الترجيح بصيغة التحسين

مثل قوله: وهو الأحسن، عند تفسيره قوله تعالى: (فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ) [الطور: 29] قال: " وأحسن هذه الأقوال قول الحوفي.... " (3).

المطلب الرابع: الترجيح بتضعيف القول

عمد السبكي في مواضع متعددة إلى تضعيف بعض الأقوال باستخدام عبارات مثل: «وهو بعيد»، «وهو مردود»، «وهو ضعيف».

ومن أمثلة ذلك قوله في معنى الفطرة في الحديث الشريف: "ما من مولود إلا ولد على الفطرة....."، حين عرض أحد الأقوال: " ونازع بعض الناس في إفادة هذا اللفظ العموم فإنه يحتمل أن يكون يولد على القطرة فأبواه، والمعنى كل مولود على الفطرة وأبواه يهوديان فأبواه يهودانه، وهذا القول ضعيف " (4).

(1) ينظر: المرجع السابق 2/ 201، 202.

(2) ينظر: المرجع السابق 2/ 267.

(3) ينظر: المرجع السابق 2/ 277.

(4) ينظر: المرجع السابق 2/ 261.

المبحث الرابع: دراسة ترجيحات تقي الدين السبكي من خلال تفسيره لسورة الطور وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: المراد بالكتاب المسطور

قوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: 2].

النص الوارد فيه الترجيح:

قال المؤلف - رحمه الله - : "﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ أي مكتوب، وأكثر المفسرين على أن المراد به هنا ما أثبت على بني آدم من أعمالهم، وهو قول مجاهد ومقاتل والكلبي والزجاج. وذكر فيه أنه: اللوح المحفوظ. قيل: القرآن. وقيل: التوراة. فهذه أربعة أقوال، أصحها الأول، وهو صحايف الحسنات والسيئات؛ لأن ما سواه ليس في رق. ونُكر؛ لأنه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب" (1).

دراسة الأقوال وبيان الراجح:

اختلف أئمة التفسير في تحديد المراد بالكتاب المسطور في هذه الآية على أربعة أقوال:

القول الأول: أن المراد بالكتاب المسطور الوارد في قوله تعالى ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: 2]، يقصد به ما أثبت على بني آدم من أعمالهم أي صحائف الحسنات والسيئات؛ وهو القول الذي رجحه الإمام السبكي، وهو قول الفراء، ومقاتل، والزجاج، والسمعاني، واختاره الشيخ سيد طنطاوي (2).
القول الثاني: أن المراد به اللوح المحفوظ، قاله أبو صالح عن ابن عباس (3).

القول الثالث: أنه القرآن، وهو قول الحسن البصري، وبه قال القرطبي والماوردي، والشنقيطي؛ وذلك لأنه يقرأه المؤمنون من المصاحف وتقرأه الملائكة من اللوح المحفوظ، ونُكر لأنه كتاب مخصوص من بين سائر الكتب (4).

القول الرابع: أنه التوراة؛ وهو قول: النيسابوري، والكلبي، وابن بحر، والشربيني الشافعي؛ وذلك لأنه المناسب للطور؛ كما أن الله - عز وجل - كتبه لموسى بيده من التوراة وموسى يسمع صرير القلم (5).

(1) ينظر: الدر النظيم للسبكي 201/2، 202.

(2) ينظر: النكت والعيون للماوردي: 377/5، تفسير القرآن: للسمعاني 266/5، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 175/4، فتح القدير للشوكاني 113/5.

(3) ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، 175/4.

(4) ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، 175/4، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 59/17، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي 382/3، أضواء البيان للشنقيطي 451/7.

(5) ينظر: النكت والعيون للماوردي، 377/5، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 59/17، غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري، 193/6، السراج المنير، للشربيني، 110/4، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة، 485/5.

الترجيح:

الراجح هو القول الأول، بأنه صحائف أعمال الخلق (الحسنات والسيئات)؛ وذلك لأن ما سواه ليس في رق، كما أنه قسم من الله - ﷻ - بالكتاب الذي فيه أعمال الخلق، وهو الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، كما أنه نظير قوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: 13] (1).

كما أن الوصف القرآني في الآية التي بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ [الطور: 3] و"الرق" الصحيفة، أو الجلد الرقيق الذي يكتب فيه الأعمال (2)، و"المنشور" هو المفتوح؛ هذا الوصف يتناسب مع صحائف الأعمال التي ستكون مفتوحة ومنشورة يوم القيامة ليقراها أصحابها، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: 13]، وبذلك فإن باقي الأقوال الأخرى قد لا تتطابق تماماً مع وصف الرق المنشور والذي يقرأه الناس يوم الحساب بقدر تطابق صحائف الأعمال.

- (1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 59/17، السراج المنير للشربيني، 110/4، فتح القدير للشوكاني، 113/5، أضواء البيان للشنقيطي، 451/7.
- (2) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، 408/4، غرائب القرآن ورائب الفرقان للنيسابوري، 193/6، فتح القدير للشوكاني، 113/5.

المطلب الثاني: المراد بالسقف المرفوع

قوله تعالى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: 5].

النص الوراد فيه الترجيح:

قال المؤلف -رحمه الله-: "﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ قال علي رضي الله عنه: "يعني السماء"، وهو قول: قتادة ومجاهد والجميع، وعن ابن عباس هو العرش، وهو سقف الجنة".

والأول هو المشهور، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: 32]⁽¹⁾.

دراسة الأقوال وبيان الراجح:

اختلف أئمة التفسير في تحديد المراد بالسقف المرفوع في قوله تعالى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾

[الطور: 5] قولين:

القول الأول: المراد بالسقف المرفوع في الآية الكريمة: (السماء)؛ وهو القول الذي رجحه الإمام السبكي -رحمه الله- لشهرته، وهو قول الإمام علي، وقاتدة، ومجاهد، والقرطبي، والكرمانى، والبغوي، والسدي، وابن جريج، وابن زيد، واختاره ابن جرير، وابن جزي الكلبي، وأبو حيان، وجمهور المفسرين⁽²⁾.

القول الثاني: المراد بالسقف المرفوع في الآية الكريمة: (العرش، وهو سقف الجنة)؛ أي أنه سقف لجميع المخلوقات، وهو قول ابن عباس، والربيع⁽³⁾.

الترجيح:

الراجح هو القول الأول، القائل بأن المراد من قوله تعالى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: 5]

السماء، وذلك للأسباب:

1- إن القول بهذا هو قول جمهور المفسرين، واختاره وحكاه عدد كبير من الأئمة المتقدمين والمتأخرين مثل الإمام علي بن أبي طالب، وقاتدة، ومجاهد، والطبري، والقرطبي، والبغوي، وأبو حيان، وغيرهم الكثير.

(1) ينظر: الدر النظيم للسبكي 205/2.

(2) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي، 7116/11، النكت والعيون للماوردي، 378/5، تفسير البغوي 382/7، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، 186/5، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، 311/2، 567/9، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 429/7.

(3) ينظر: تفسير البغوي، 382/7، النكت والعيون للماوردي، 378/5، غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرمانى، 1146/2، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، 176/4، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، 311/2، البحر المحيط في التفسير، 567/9، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 429/7.

2- الموافقة للاستعمال القرآني: حيث ورد وصف السماء في القرآن الكريم بكونها سقفاً محفوظاً؛ مما يعزز هذا التفسير؛ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ﴾ [الأنبياء: 32]. فهذه الآية نص صريح على أن السماء هي السقف المحفوظ (1).

كما أن العرش هو أعظم وأجل المخلوقات، وهو أرفع من أن يطلق عليه لفظ (سقف) فقط دون وصف إضافي يلائم عظيمته، وإن كان هو سقف لجميع المخلوقات كلها.

المطلب الثالث: هل هو إيمان الذرية أم الآباء؟

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: 21].

النص الوارد فيه الترجيح:

قال المؤلف -رحمه الله-: "﴿بِإِيمَانٍ﴾ متعلق بـ: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾... وهل هو إيمان الذرية أو إيمان الآباء؟ فيه خلاف، والصحيح الثاني، فعلى هذا التنكير للتعظيم؛ تبينها على أنه إيمان خالص عظيم المنزلة، وعلى الأول: يكون التنكير للتقليل، كأنه قال: شيء من الإيمان لا يوصلهم لدرجة الآباء أتبعناهم إياهم" (2).

دراسة الأقوال وبيان الراجح:

اختلف علماء التفسير في تحديد المقصود في الآية الكريمة بالإيمان، هل هو إيمان الذرية أو إيمان الآباء؟ وذلك على النحو التالي:

القول الأول: أن المقصود بالإيمان في الآية الكريمة هو إيمان الذرية؛ وبذلك فيكون الهاء والميم في قوله: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾ من ذكر الذرية، والهاء والميم في قوله: ذُرِّيَّتُهُم الثانية من ذكر الذين والمعنى هو: والذين آمنوا واتبعتهم ذُرِّيَّتُهُم الصغار، وما ألتنا الكبار من عملهم من شيء، فالذرية التقنوا الإيمان من آبائهم، ولم يبحثوا عن حجته وبرهانه؛ فهم وإن كانوا مقلدين آباءهم، فإنهم يلحقون بهم، وبهذا قال: ابن كثير، والنسفي، والماتريدي، وابن جزي، ومجاهد، والضحاك، والسدي، وسعيد بن جببر، قتادة، والمراغي (3).

القول الثاني: أن المقصود بالإيمان في الآية الكريمة هو إيمان الآباء، وهو ما اختاره الإمام السبكي، أي أن الإيمان المقصود هو إيمان الآباء والأجداد (الرعي الأول) الذي بلغوا به الدرجات العلى، وهو قول: ابن عباس، والطبري، وأبي بكر الكيسان، والزحيلي، ويكون المعنى: أن من أدرك

(1) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبقوي، 382/7، التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، 311/2.

(2) ينظر: الدر النظيم للسبكي، 233/2.

(3) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 469/22، تأويلات أهل السنة، للماتريدي، 405/9، النكت والعيون للماوردي، 381/5، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، 384/3، فتح القدير للشوكاني، 117/5، تفسير المراغي، 391/2.

ذريته الإيمان، فعملوا بطاعتي ألحقتهم بآبائهم في الجنة، وأولادهم الصغار بإيمانهم وأعمالهم درجات الآباء والأمهات، ولو قصرت عن درجة الآباء والأمهات؛ فيدخل الذرية بإيمان الآباء الجنة⁽¹⁾.
الترجيح:

الراجع هو القول الثاني، القائل بأن المقصود بالإيمان في الآية الكريمة هو إيمان الآباء، وهو ما اختاره المؤلف، وذلك للآتي:

- 1- أن هذا القول يتناسب مع الفضل وعظمة إيمان الآباء، فإيمانهم هو السبب الذي سمح للذرية بالارتقاء إلى درجة لم يبلغوها بأعمالهم الخاصة.
- 2- أن التنكير في الآية الكريمة يفيد التعظيم، أي: ألحقنا بهم ذريتهم بسبب فضل إيمان الآباء، وأنه إذا كان الإيمان المقصود هو إيمان الذرية؛ لكان التنكير يفيد التقليل (شيء من الإيمان)، بينما إسناد الإلحاق إلى إيمان الآباء يجعله مبنياً على الأساس الأقوى والأعظم.
- 3- الباء في قوله تعالى: ﴿يَأْمَنُ﴾ متعلقة بالفعل ﴿أُحْفَنُ﴾ وليس بـ: ﴿وَأَتَّبَعْتُهُمْ﴾؛ وبذلك فيكون الإيمان المذكور هو سبب الإلحاق نفسه، وهو إيمان الآباء نفسه.

المطلب الرابع: تحديد المراد بيوم الصعق

قوله تعالى: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: 45].

النص الوارد فيه الترجيح:

قال المؤلف -رحمه الله-: "﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: 45]، يموتون، وعلى هذا لا يكون اليوم واحداً، وقيل: يوم بدر، وقيل: يوم ينفخ في الصور، وقيل: يوم القيامة، وهذا القول والذي قبله متقاربان، وهما أحسن مما قبلهما، وأصل الصعق التعذيب، وكثر استعماله فيما يصيب من الصيحة المفطرة ونحوه"⁽²⁾.

دراسة الأقوال وبيان الراجع:

اختلف أئمة التفسير في تحديد المراد بالصعق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور:

45]، على النحو التالي:

القول الأول: المراد بالصعق: الموت، أي موتهم واحداً، واحداً، وهو قول قتادة، واختاره الثعلبي⁽³⁾.

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري 469/22، النكت والعيون للماوردي، 381/5، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، 384/3، فتح القدير للشوكاني، 118، 117/5، تفسير المراغي، 26/27.

(2) ينظر: الدر النظيم للسبكي 297/2، 298.

(3) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، 132/9، النكت والعيون للماوردي، 386/5، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، 181/4، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعلبي، 319/5، فتح القدير للشوكاني، 123/5.

القول الثاني: المراد بالصعق هو يوم بدر؛ وذلك لأنهم عذبوا فيه، والصعق: التعذيب في الجملة، وهو قول القنوجي، والبقاعي⁽¹⁾.

القول الثالث: المراد بالصعق يوم النفخة الأولى في الصور، حكاه ابن عيسى، أو يوم القيامة، وهو قول الطبري، والزجاج، والمازني، وابن جزي، وابن كثير، والإيجي، والسعدي، وقد اختارهما المصنف الإمام السبكي، وقال: "هما أحسن مما قبلهما"⁽²⁾.

الترجيح:

الراجح هو القول الأول، القائل بأن المراد من قوله تعالى: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: 45] السماء، وذلك للآتي:

1- أن القول بهذا هو قول جمهور المفسرين.

2- الدلالة عليه في الآية التي بعدها مباشرة: فقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [الطور: 46]، في الآية التي بعدها دليل على أن يوم الصعق هو يوم القيامة، يوم لا يغني عنهم كيدهم أو مكرهم ولا يدفع عنهم من عذاب الله شيئا؛ فالיום الثاني ترجمة عن اليوم الأول وإن كانوا في الدنيا قد يجدون كيد يعيشون به زمنا قليلا إلا أن يوم القيامة يضمحل كيدهم⁽³⁾.

كما أن قوله تعالى في سورة المعارج: ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: 44]، يدل على أنه يوم الصعق هو يوم القيامة⁽⁴⁾.

(1) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، 315/2، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي، 319/5، فتح القدير للشوكاني، 123/5، فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان، 236/13.

(2) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، 486/22، 68/5، تأويلات أهل السنة للمازني، 413/9، النكت والعيون للماوردي، 386/5، تفسير القرآن للمسعاني، 266/5، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، 181/4، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، 315/2، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 407/7.

(3) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، 486/22، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 407/7، جامع البيان في تفسير القرآن للإيجي، 206/4، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، 817/1.

(4) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، 315/2، جامع البيان في تفسير القرآن للإيجي، 206/4.

المطلب الخامس: المراد بإدبار النجوم

قوله تعالى: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: 49].

النص الوراد فيه الترجيح:

قال المؤلف -رحمه الله-: "﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ يعني الركعتين قبل صلاة الفجر في قول الجميع، وذلك حين تدبر النجوم أي تولي ولا تظهر لضوء الصبح، كذا قال الواحدي، قال: وذكر عن الضحاك وابن زيد المراد به صلاة الفجر الفريضة. وقال الماوردي: في إدبار النجوم ثلاثة أقوال: أحدها: ركعتان قبل الفجر، رواه ابن عباس عن النبي -ﷺ- أنه قال: "ركعتان قبل الفجر أدبار النجوم، وركعتان بعد المغرب أدبار السجود". الثاني: ركعتا الفجر قبل الغداة؛ قاله علي وقال: سألت رسول الله -ﷺ- عن أدبار النجوم فقال: "الركعتان قبل الغداة". الثالث: التسبيح بعد الصلاة، روي عن ابن عباس وروي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، قال: "لا صلاة بعد الفجر إلا ركعتي الفجر"(1).

دراسة الأقوال وبيان الراجح:

اختلف أئمة التفسير في تحديد المراد بـ: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: 49] على النحو التالي:

القول الأول: الركعتين قبل صلاة الفجر، وذلك حين تدبر النجوم أي تولي ولا تظهر لضوء الصبح، وهو ما اختاره المؤلف، وما ذهب إليه جمهور المفسرين، كالواحدي، والماتريدي، والبغوي، والخازن، والسيوطي، والشوكاني، وغيرهم، وهو قول مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين، -رضوان الله عليهم- كأم المؤمنين السيدة عائشة، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وأبو هريرة، والحسن بن علي، والحسن البصري، والنخعي، والشعبي، والأوزاعي(2).
ودليلهم: عن ابن عباس، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: "إِدْبَارُ النُّجُومِ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَإِدْبَارُ السُّجُودِ الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ"(3).

القول الثاني: المقصود: ركعتا الفريضة (فريضة صلاة الفجر)، وهو قول الضحاك، وابن زيد، وعلي(4). قال السمعاني - رحمه الله -: "وإدبار النُّجُومِ رَكْعَتَا الصُّبْحِ، وَإِنَّمَا سَمَاهُمَا إِدْبَارَ النُّجُومِ

(1) ينظر: الدر النظيم للسبكي 303/2.

(2) ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي، 415/9، الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي، 191/4، الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، 107/9، معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي 396/7، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 25/17، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، 611/7، السراج المنير للشربيني، 92/4، فتح القدير للشوكاني، 96/5.

(3) أخرجه الترمذي في سننه، برقم: 3275، 392/5، وقال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ".

(4) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، 396/7، 150/18، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، 415/4، مختصر تفسير البغوي، 905/6.

لأن الرجل يُصليهما عندما يزول سلطان النجوم من الضوء، كالرجل يدبر عن الشيء فيزول سلطانه عنه⁽¹⁾.

ودليلهم: عن علي «وعن علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال: "أدبار السجود الركعتان بعد المغرب، وأدبار النجوم ركعتا الفجر"⁽²⁾.

القول الثالث: المقصود بإدبار النجوم: التسبيح في إدبار الصلوات كلها، وهو قول مروى عن ابن عباس أيضاً، ومجاهد، والكرخي، وأبو الأحوص⁽³⁾.

ودليلهم: ما روي عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال: تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غُفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر"⁽⁴⁾ (5).

الترجيح:

الراجح هو القول الأول، الفائل بأن المقصود من قوله تعالى: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: 49]، الركعتين قبل صلاة الفجر، وذلك للآتي:

1- إن هذا القول هو قول جمهور المفسرين، كما أنه قول مروى عن أربعة جمع من الصحابة والتابعين.
2- جاءت هذه الآية الكريمة ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: 49] مقرونة بقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: 48]، حيث أمرت بالصبر والتسبيح، ثم جاءت الآية التي بعدها لتحدد أوقات التسبيح: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: 49]؛ فهذا التعبير يشير إلى صلاة نافلة (وهي ركعتان الفجر) أو تسبيحاً خاصاً يكون في وقت انتقال الليل إلى النهار (إدبار النجوم)، وهذا أنسب لوقت الركعتين القبلية، حيث يكون الإدبار قد بدأ والنجوم في مرحلة الزوال، وهو وقت صلاة هذه النافلة المهمة والمؤكد.

كما أن هناك تناظر بين "إدبار السجود" (بعد الصلاة المكتوبة) و"إدبار النجوم" (ركعتان قبل الصلاة المكتوبة)؛ فكلاهما يشير إلى أوقات عبادة مرتبطة بالصلوات، وهذا يحمل على أن المراد هو صلاة النافلة وليست الفريضة نفسها.

(1) ينظر: تفسير القرآن للسماعي، 282/5.

(2) أخرجه المروزي، في مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، باب: الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، 78/1.

(3) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، 609/21، الكشف والبيان عن تفسير القرآن للتعلبي، 107/9، النكت والعيون للماوري، 388/5، تفسير القرآن للسماعي، 282/5، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 25/17، فتح البيان في مقاصد القرآن، لصديق حسن خان، 183/13.

(4) زيد البحر: رغبته، ينظر: لسان العرب لابن منظور، (زيد) 192/3.

(5) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: اسْتِخْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ، 418/1، برقم: 597.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ووفق وأعان على إتمام هذا البحث، فبعد الاطلاع على تفسير الإمام تقي الدين السبكي ودراسة ترجيحاته في سورة الطور، أمكن الخروج بعددٍ من النتائج والتوصيات، وذلك كما يأتي:

أولاً: النتائج:

- 1- ظهر من خلال الدراسة أن الإمام السبكي من أبرز المفسرين الذين جمعوا بين الفقه واللغة والأصول في تفسيره؛ إذ كان واسع الاطلاع، دقيق النظر، قادراً على مناقشة الأقوال وتحريرها، مما منح تفسيره قيمة علمية رفيعة.
- 2- اعتمد السبكي في ترجيحاته على منهج واضح يجمع بين النقل والعقل؛ فكان يستند إلى القراءات، والأثر، واللغة، مع مراعاة السياق القرآني، وهو ما ظهر بجلاء في دراسته لألفاظ سورة الطور وترجيحه بين المعاني.
- 3- تنوّعت صيغ الترجيح عنده بين التصريح بلفظ "الصحيح" و"الأظهر"، وبين الاستحسان للقول، أو تضعيف القول الآخر؛ مما يدل على وعيه بمنهج علماء التفسير في الترجيح وإعماله لأدواته بمهارة.
- 4- جاءت ترجيحات السبكي متسقة غالباً مع ترجيحات جمهور المفسرين المتقدمين، خصوصاً في المسائل التي لها ارتباط باللغة والسياق؛ مثل تفسيره للكتاب المسطور، والسقف المرفوع، وإدبار النجوم.
- 5- أثبتت الدراسة أن تفسير "الدرّ النظيم" تفسير موسّع ذو طابع تحليلي، يتميز بكثرة الفوائد اللغوية والنحوية والأصولية، وأنه - رغم عدم اكتماله - يمثل إضافة معتبرة في المكتبة التفسيرية، وأن ترجيحاته تستحق مزيداً من الدراسة في سائر السور.

ثانياً: التوصيات:

1. الحثّ على استكمال دراسة ترجيحات السبكي في بقية السور المتبقية من تفسيره؛ لما تحويه من مادة علمية تحتاج إلى جمع وتحريّر، خاصة بعد أن أثبت هذا الجزء قيمته العلمية العالية.
- 2- العناية بتحقيق بقية المخطوط إن وجد، أو جمع ما تبقى منه من المصادر؛ فالنسخة المحققة تغطي جزءاً من التفسير ولا تزال بقية السور بحاجة إلى تحقيق علمي وفق منهجية حديثة.
- 3- إجراء دراسة مقارنة بين منهج السبكي ومنهج كبار المفسرين الشافعية - كالإمام الرازي والبيضاوي - لمعرفة مكانته ضمن المدرسة التفسيرية الشافعية، وبيان أثر تكوينه الفقهي والأصولي في ترجيحاته.

المصادر والمراجع

- (1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، 1415هـ-1995م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.
- (2) الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م.
- (3) أعيان العصر وأعوان النصر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ)، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
- (4) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، 1420هـ، تحقيق: صدقي محمد دار الفكر-بيروت.
- (5) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، الفاسي، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، نشر: د/ حسن عباس زكي- القاهرة، 1419هـ.
- (6) البداية والنهاية، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، 1348 - 1358 هـ، الطبعة: الأولى، مطبعة السعادة - القاهرة.
- (7) بغية الوعاة: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- (8) تأويلات أهل السنة، الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، تفسير الماتريدي، 1426هـ-2005م، تحقيق: د/ مجدي باسلوم، ط: 1، دار الكتب العلمية-بيروت.
- (9) تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ-1998م.
- (10) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغرناطي، ت 1416هـ، تحقيق: د/ عبد الله الخالدي، ط: 1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت.
- (11) تفسير الإيجي= جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن الحسني الحسيني، ط: 1، دار الكتب العلمية -بيروت - 1424هـ-2004 م.
- (12) تفسير القرآن، السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس بن غنيم، ط: 1، دار الوطن، الرياض-السعودية،

- (13) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، 1420هـ-1999م، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: 2، دار طيبة للنشر والتوزيع،
- (14) تفسير المراغي، المراغي، أحمد بن مصطفى، ط: 1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر
- (15) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.
- (16) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: 1، مؤسسة الرسالة 1420 هـ-2000م.
- (17) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
- (18) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، تحقيق: الشيخ/ محمد علي معوض، الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، ط: 1، دار إحياء التراث العربي-بيروت، 1418هـ.
- (19) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، بدون تاريخ.
- (20) الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، محقق في ثلاث رسائل علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- (21) الدرر الكامنة: لابن حجر العسقلاني: المحقق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.
- (22) ذيل تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (المتوفى: 765هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.
- (23) ذيل طبقات الحفاظ : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة: الأولى، 1403هـ.
- (24) الرد الوافر، ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، 1393هـ، المحقق: زهير الشاويش، الطبعة: الأولى، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
- (25) زاد المسير في علم التفسير، الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، 1422هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: 1، دار الكتاب العربي- بيروت -.

- (26) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، 1285هـ، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، بدون تاريخ.
- (27) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سُوْرَة بن موسى بن الضحاک، الترمذي، ت: 279هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر-محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، ط: 2، 1395هـ-1975م.
- (28) سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.
- (29) السيف المسلول على من سب الرسول، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، 1421 هـ - 2000 م، المحقق: إياد أحمد الفوج، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الفتح (عمان - الأردن).
- (30) الضوء اللامع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- (31) طبقات الشافعية الكبرى، ابن السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، 1413هـ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة: الثانية، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- (32) طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـ.
- (33) طبقات المفسرين، الأدنه وي، أحمد بن محمد الأدنه وي، 1417هـ-1997م، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية.
- (34) طبقات المفسرين: الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (المتوفى: 945هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- (35) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، 1351هـ، الناشر: مكتبة ابن تيمية.
- (36) غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، دار القبة للثقافة الإسلامية-جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، بدون تاريخ.
- (37) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، 1416هـ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط: 1، دار الكتب العلمية-بيروت.

- (38) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري، 1412هـ-1992م، عناية: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا- بيروت.
- (39) فتح القدير، للشوكاني، ط: 1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.
- (40) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، 1407هـ، ط: 3، دار الكتاب العربي-بيروت.
- (41) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، 1422هـ-2002م، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، تحقيق: أ/ نظير الساعدي، ط: 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (42) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، 1414 هـ، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار صادر - بيروت.
- (43) مجموعة رسائل ابن عابدين، محمد أمين افندي الشهير بابن عابدين، 1325 هـ - 1907 م، الناشر: در سعادت، إسطنبول، وصورتها: عالم الكتب.
- (44) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية-بيروت، بدون تاريخ.
- (45) مختصر تفسير البغوي، الزيد، عبد الله بن أحمد بن علي، 1416هـ، ط: 1، دار السلام للنشر والتوزيع-الرياض
- (46) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، ت: 294هـ، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقرئ، نشر: حديث أكاديمي، فيصل آباد-باكستان، ط: 1، 1408هـ-1988م.
- (47) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، تفسير النسفي، 1419هـ-1998م، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط: 1، دار الكلم الطيب، بيروت
- (48) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ- (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، ت: 261هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، بدون تاريخ.
- (49) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي 1417هـ-1997م، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط: 4، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- (50) معجم الشيوخ، ابن السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي، 2004م، المحقق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبيكي

- مصطفى إسماعيل الأعظمي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الغرب الإسلامي.

- (51) المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، ط: 1، مكتبة الصديق الطائف، 1408هـ.
- (52) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقرئ: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، 1418 هـ - 1998 م، تحقيق: خليل منصور، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- (53) النكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت- دار الكتب العلمية، دون تاريخ).
- (54) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي-جامعة الشارقة، د: الشاهد البوشيخي، ط: 1، مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة.
- (55) الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، 1420هـ- 2000م، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت.
- (56) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: جماعة من المحققين، ط: 1، دار الكتب العلمية-بيروت، 1415هـ-1994م.



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية شهرية علمية محكمة

الترقيم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X

الترقيم الدولي الورقي: ISSN:2410- 1818

البريد الإلكتروني: journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2025	2024	2023	2022	2021	العام
0.5978	0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	معامل أرسيف
1.59	1.55	1.25	1.73	1.60	معامل التأثير العربي